

جامعة دمشق
كلية التربية الثانية بالسويداء
مقرر برامج الإرشاد النفسي (2)
سنة خامسة - اختصاص: إرشاد نفسي
تاريخ: 2020/4/29

المحاضرة الخامسة بعنوان

البرامج الإرشادية القائمة على التكامل في الإرشاد النفسي

دكتور جلال موسى عيسى

الفصل الثامن: البرامج الإرشادية القائمة على التكامل في الإرشاد النفسي

مقدمة

أولاً: مفهوم العلاج التكاملي وتعريفه

ثانياً: المنطلقات الفلسفية للتكامل العلاجي

ثالثاً: مبادئ التكاملية في العلاج النفسي

رابعاً: شروط تبني المعالج لأسلوب تكاملي

خامساً: أنواع التكامل النفسي

مقدمة

أشار نوركورس (2005)، بأن المعالج في الوقت الحالي يستخدم لعلاج مرضاهم نهج العلاج التكاملي، والذي يتضمن جميع الأساليب التي تتوافق مع طبيعة السلوك البشري المعقدة. والحركة التكاملية في علم النفس السريري تتحرك للأمام في ثلاثة اتجاهات منفصلة ولكنها متداخلة وهي:

الاتجاه الأول: يسمى الانتقائية الفنية وينص هذا الاتجاه بأنه توجد تقنيات (فنيات علاجية) أكثر فاعلية لعلاج بعض الاضطرابات؛

الاتجاه الثاني: يسمى نظرية العامل المشترك والذي يعتقد بوجود عوامل مشتركة بين المناهج (النظريات) المختلفة لجعل الواقع النفسي أكثر فاعلية؛

الاتجاه الثالث: يسمى التكامل النظري ويعني الجمع (المزج) بين النظريات المختلفة في نهج واحد متماسك لجعل العلاج النفسي أكثر فاعلية.

في العقود الأخيرة من القرن العشرين كان هناك تحول من العلاج النفسي التلقائي إلى العلاج النفسي التكاملي. وعام (1977) نشر بول واشتيل كتاب العلاج النفسي التحليل والسلوكي نحو التكامل، وفي عام (1991) بدأ بنشر مجلة تكامل العلاج النفسي.

أولاً: مفهوم العلاج التكاملي وتعريفه

إن مصطلح التكامل في العلاج النفسي لديه العديد من المعاني فهو يشير إلى عملية دمج المكونات الشخصية للفرد العاطفية والإدراكية والسلوكية، مع مراعاة الجوانب الاجتماعية المحيطة بالفرد.

كما يعني التكامل في الإرشاد والعلاج النفسي بأنه حركة تسعى إلى تحقيق التكامل بين النظريات العلاجية المختلفة سواء على مستوى التنظير أو مستوى انتقاء الفنيات العلاجية أو مستوى العوامل المشتركة بين النظريات المختلفة للوصول إلى أفضل نموذج للعلاج النفسي.

ويعد نوركورس من أوائل العاملين في مجال علاج التكامل النفسي والذي يعرّفه بأنه عملية نمائية تشجع على النمو والقبول للنظريات والتقنيات الأخرى، من أجل تفادي القصور في استخدام نظرية واحدة في العلاج، وللوصول إلى العلاج الفعال. كما عرّفه نوركورس بأنه عملية اختيار المفاهيم والأساليب من مجموعة متنوعة من النظم أو الاستراتيجيات العلاجية. بينما قدّم جيلبرت وأولاني (2011) أربعة تعاريف واسعة وشاملة للتكامل وهم:

1- التكامل الفردي سلوكياً وروحياً وجسدياً؛ 2- دمج النظريات والمفاهيم والنظريات والتقنيات؛ 3- تكامل الشخصية والمهنية؛ 4- دمج البحوث والممارسة.

وفي نهاية المطاف تكامل العلاج النفسي هو تحقيق التكامل بين عناصر من مدارس علاجية مختلفة في علاج مشكلات العميل.

ثانياً: المنطلقات الفلسفية للتكامل العلاجي

هناك العديد من الأسس الفلسفية التي يعتمد عليها التكامل العلاجي وهي كما يلي:

1. فلسفة متعددة الرؤى والانفتاح على الجديد؛

2. يعتمد العلاج التكامل على العديد من وجهات النظر ومنها:

أ. اختيار الحالات المناسبة؛

ب. الجمع بين جوانب السلوك الثلاثة باعتباره نشاط مركب (المعرفي والحركي والانفعالي)؛

ت. مراعاة الأركان الأربعة الكبرى في التعلم (المعلم، المتعلم، المعارف والمهارات، الوضعية التعليمية التعليمية)؛

ث. نضوج الشخصية وتكاملها هو الهدف من العلاج التكامل وليس التعديل أو التغيير السلوكي أو الفكري أو الانفعالي؛

ج. الاهتمام بإرشاد الأزمات أو الطوارئ، تجفيف منابع الاضطراب؛

ح. يعتمد العلاج التكاملي على العديد من ممارسات العلاج النفسي وهي:

أ. تبني فلسفة للحياة كأن يقنع الفرد بأن كل ما يتمناه لن يتحقق؛

ب. السعادة تنتزع ولا تستجدي باعتبارها تتبع من داخل الفرد وليس من الخارج؛

ت. تبني السلوك الإيجابي لا الاستجابي بمعنى أن الفرد يمكنه الاختيار لما ستكون عليه حياته؛

ث. حتمية الاختيار الحر وتأثيرها على مستقبل الفرد ومحاولة الفرد الخروج من هذا القدر سواء كان وراثياً أو

نفسياً أو الاستفادة من خبراته السابقة؛

ج. التوجه المستقبلي بدلاً عن التوجه نحو الماضي؛

ح. الاهتمام بمنهج التفكير أكثر من نواتج التفكير بمعنى ملاحظة خطوات حل المشكلة بدلاً من الاهتمام

بنتيجة المشكلة؛

خ. زرع ثقافة التقويم أي قدرة الفرد على تعديل مسار حياته؛

د. تنمية قدرة الفرد على تحمل الغموض؛

ذ. الموازنة بين نقاط القوة والضعف عند الفرد تجاه أي موضوع؛

ر. التمييز بين الاستراتيجية والتكتيك أي التمييز بين خطوات الوصول إلى الحل والحل نفسه؛

ز. تدريب المختصين في التكامل العلاجي لعلاج كل الاضطرابات الناجمة عن تعاطي المخدرات والأمراض

النفسية الخطيرة؛

س. التعامل مع الاضطرابات التشاركية بطريقة حكيمة؛

ش. استخدام التدخلات التحفيزية لعلاج المرضى في جميع المراحل وخصوصاً في مرحلة الإقناع.

ثالثاً: مبادئ التكاملية في العلاج النفسي

قدم بروكس-هاريس (2008) خمسة مبادئ للتكامل في العلاج النفسي وهي:

1. التكامل المتعمد أو المقصود: ويستند تكامل العلاج النفسي على الخيارات المقصودة وأدلة المعالج التي تساعد على اختيار الاستراتيجيات، والمفاهيم، والتدخل وأنماط العلاقة؛
2. التكامل متعدد الأبعاد: ويستند على أن المعالجين يعترفون بالتفاعل المفيد للأبعاد السبعة في حياة الفرد التي تسمح له بالتكيف مع السياقات البيولوجية، والشخصية، والثقافية، وهذه الأبعاد السبعة هي: أ- تحديد الخواطر، ب- الإجراءات، ت- المشاعر، ث- البيولوجيا النفسية الاجتماعية (تعزيز الصحة)، ج- أنماط التعامل مع الآخرين، ح- النظم الاجتماعية، خ- السياقات الثقافية؛
3. التكامل النظري متعدد الأبعاد: ويؤكد على أن المعالجين يجب عليهم الاستفادة من النظريات المختلفة من أجل فهم عملائهم وتوجيه تدخلاتهم؛
4. التكامل القائم على الاستراتيجية: ويستند على الجمع بين استراتيجيات نوعية محددة من نظريات مختلفة تساعد المعالج على فهم العملاء كاستراتيجيات العلاج النفسي أو العلاج السلوكي أو المعرفي؛
5. التكامل العلائقي: يجب تنفيذ الاستراتيجيات الخاصة بالتدخل كالعلاج النفسي في إطار علاقة علاجية فعالة كما هو موضح بالجدول التالي:

أنماط العلاقة	المناهج النظرية
المشاركة التجريبية	المعرفية
التعزيز	السلوكية
تنمية التعاطف	التجريبية
تعزيز الصحة	البيولوجية النفسية الاجتماعية
الملاحظة التشاركية	الدينامية النفسية
الخريطة الاجتماعية	النظامية
الاستشارة الثقافية	متعدد الثقافة

رابعاً: شروط تبني المعالج لأسلوب تكاملي

توجد عدة شروط تساعد المعالج على اختيار النظرية التي يتبناها للوصول إلى النهج التكاملي في الممارسة الإرشادية والعلاجية لمرضاه وهي:

1. أن يكون قادراً على معرفة طريقة العمل في نظرية معينة وفق استراتيجياتها وأهدافها وخطوات علاجها؛
2. وجود توازن بين معرفته بالنظريات التي يحددها ولماذا هي مهمة (الأسباب التي دفعته لاختيار كل نظرية)؛
3. العمل بالنظرية أو الطريقة التي يختارها المعالج.

خامساً: أنواع التكامل النفسي

توجد أربعة مناهج سائدة للتكامل وهي:

1. **التقنية الانتقائية المدركة:** هنا يحدد المعالج أفضل طريقة لعلاج الشخص ومشكلاته؛ (من خلال الدراسات المختلفة التي قرئها في هذا المجال، حيث يختار المعالج النهج المناسب لاحتياجات المريض أو يختار العلاجات التي أظهرت نتائج فعالة في تحسن حالة المريض)؛
2. **التكامل النظري:** يمزج المعالج بين أسلوبين من العلاج أو أكثر بهدف التوصل إلى أفضل أسلوب علاجي كالمزج بين العلاج النفسي والعلاج بخفض حساسية العين؛
3. **التكامل الاستيعابي:** يحاول التوصل إلى أسلوب واحد للعلاج مع إمكانية دمج بعض التقنيات الخارجية في المعالجة مثل: استخدام العلاج السلوكي المعرفي ثم دمج تقنية البحث عن التعاطف للمرضى الذين لا يستجيبون للعلاج السلوكي المعرفي بعد فترة طويلة؛
4. **نهج العوامل المشتركة للتكامل:** هو عبارة عن أشكال مختلفة من العلاج لديها قواسم مشتركة مع العلاجات الأخرى، مثال: القواسم المشتركة في علاج الصدمة النفسية تتمثل في العلاج النفسي الدينامي للكشف عن الصدمة وكيفية إعادة تمثيلها في العلاقات المختلفة بمرور الوقت؛ أو العلاج المعرفي

السلوكي من خلال استخدام تقنية التعرض بالواقع؛ ويستخدم العلاج الوجودي من خلال استخدام تقنية الاستكشاف التعاطفي؛ أو تقنية خفض الحساسية لحركة العين من أجل استحضار الذكريات المؤلمة.

- انتهت المحاضرة -